مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله خاتم
النبيين قالوا اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ثم لقوا ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم
اثنا على ربه وانا على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا
وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء
نحو ما تقدم وفي الرواية الاخرى فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس
واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات وقال ما كذب الفؤاد
ما راى الآية رأى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح وفي حديث شريك انه
راى موسى في السابعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله تعالى
فقال موسى لم اظن ان يرفع علي احد وقد روي عن انس رضي الله عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم
صلى بالانبياء ببيت المقدس وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم
اذ دخل جبريل فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعد في واحدة وقعدت
في الاخرى فسمت حتى سدت الخافقين ولو شئت لمسست السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل
كانه حلس لاطئ فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب السماء ورايت النور الاعظم ولط
دوني الحجاب وفرجه الدر والياقوت ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحي وذكر البزار عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق
فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله عز وجل
من محمد عليه السلام فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن عز وجل فبينا هو كذلك اذ خرج
ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني
لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله
اكبر

فقال كلكم اثنى على ربه وانا مثني ...

لمسست

او كانه ثوب رقيق ...

الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل
من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر
جوابا عن قوله حي على الصلوة حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل
السماء فيهم آدم ونوح **قال ابو جعفر** محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله تعالى لمحمد الشرف
على اهل السموات والارض قال القاضي رحمه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوقين
لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل جلاله منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس
ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء لقوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث واذ خرج من الحجاب يجب ان يقال انه حجاب
حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته و
جبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عليه السلام عن الملك الذي خرج من ورائه ان هذا
الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل على ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل
عليه قول كعب في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة وعندها يجدون امر الله
لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف الذي يلي عرش الرحمن
او امر ما من عظيم آياته او مبادي حقائق معارفه مما هو اعلم به كما قال الله تعالى واسئل القرية
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كا
كلام الله عز وجل ولكن من وراء الحجاب كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم
فصل ثم اختلف السلف والعلماء رضوان الله عليهم هل كان اسراؤه بروحه او بجسده
على ثلث مقالات فذهبت طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم على
ان رؤيا الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه
خلافه واليه اشار محمد بن اسحاق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
فتنة للناس وما حكوا عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحجبه

وسلم

Copyright © King Saud University